

محاضرة التفسير الدكتور صلاح الصاوي - سورة الزمر 14 - 93

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا مع تفسير هذه الايات من سورة الزمر - [00:00:13](#)

مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الرجيم قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اعملوا على منازلكم - [00:00:33](#)

على تؤدسكم على مكانتكم على ما تعتقدون في انفسكم من القوة والشدة والتمكن في الارض والامساك بازمتها وبنواصيها. هذا الذي تنوهمونه في انفسكم اجتهدوا في انواع مكركم وكيدكم من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون - [00:00:56](#)

فاني عامل ايضا في تقرير ديني والسعي في نشره بين الناس والسعي في التمكين له في الارض وفي استفاضة البلاغ بحقائقه عقائد وشرائع واخلاقا وسوف تعلمون لمن تكون العقبي من تكون له عاقبة الدار - [00:01:22](#)

سوف تعلمون ان العذاب والخزي في الدنيا اللي يصيبنا ام يصيبكم بل سيصيبكم حتما وقطعا ما لم توفقوا الى توبة قبل الممات عندما يحل عليكم العذاب المقيم ان استدمتم ما انتم عليه من الباطل والضلال والشroud والاباق على الله جل جلاله. يحل عليكم - [00:01:46](#)

والعذاب المقيم في الدنيا وفي الآخرة كأن الله جل وعلا يقول يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لمشركي قوم الذين اتخذوا الاوثان والاصنام الهة يعبدونها من دون الله - [00:02:14](#)

واشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وجعلوا لله اندادا يعبدونها ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى واستنبوا كتاب الله واتخذوه وراءهم ظهريا ثم رموك بما رموك به من من - [00:02:34](#)

الاباطيل والاكاذيب والاراجيف قل لهم اعملوا على تمكنكم من العمل فاني عامل وسوف تعلمون اذا جاء بأس الله من المحق منا ومن المبطل من الرشيد منا ومن الغوي اعملوا على طريقكم على حالكم - [00:02:58](#)

اني ماض في طريقي مستمر على حالي لا اميل ولا اخاف ولا اقلق لعلك ان جادلتي ما رددتني فخذني بحالي لن اغير حالي فخذ ما ترى او دعوة عجل فانما رسولي رسولي والكتاب كتابيا - [00:03:25](#)

وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم لقد قضى الامر بعد ان عرضت حقائق الايمان والتوحيد التي نطقت بها الفطرة وشهد بها الوجود واجتمعت جميعا على ان الله هو خالق السماوات والارض - [00:03:52](#)

القاهر فوق السماوات والارض صاحب هذه الدعوة التي يحملها رسله ويتولاها الدعاة اليه جل جلاله فمن ذا الذي يملك لرسله او لدعائه شيئا من ذا الذي يملك ان يدفع عنهم ضرا - [00:04:16](#)

او ان يمسك عنهم رحمة ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمتي؟ فالامر كله لله آآ فماذا يخشون؟ وماذا يرجون عند غير الله جل جلاله - [00:04:39](#)

وبالمناسبة اعملوا على مكانته على مكانتكم. هذا تهديد هذا ليس تسويغا لهم ان يكفروا بالله كما يشاؤون وان يشركوا بالله كما يشتهون. هذا تهديد كما قال تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خيرا ام من - [00:04:59](#)

يأتي امنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير فقلوه تعالى اعملوا ما شئتم ليس تسويغا للفواحش والكفر والضلال والمنكرات هذا امر تهديد اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير - [00:05:25](#)

كما قال تعالى ايضا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. ليس تسويغا للشرك ليس اباحة للكفر. لقد قال بعدها انا اعتدنا كافين نارا احاط بهم سرادقها. وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي - [00:05:47](#)

وجوه بنس الشراب وساءت مرتفقا لان الامر قد يأتي على سبيل التهديد وقد يأتي على سبيل الالهانة ذق انك انت العزيز الكريم ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتنوه الى سواء الجحيم. ثم صبا فوق رأسهم -

[00:06:11](#)

من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم لقد وضع الامر وتعين الطريق لم يعد هناك مجال لجidal او محاد وبالمناسبة اعملوا على مكانتكم تكررت في القرآن في عدة مواضع ليس في سورة الزمر فقط - [00:06:43](#)

لقد وردت بسورة الانعام قل يا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل سورة هود ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل وتوفت ايضا وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ثم في الزمر - [00:07:08](#)

وقد وردت في الانعام مرة وفي هود مرتين وفي الزمر مرة تكررت اعملوا على مكانتكم في القرآن كما ترون مرات لا اله الا انت سبحانه اني كنت من الظالمين ثم قال تعالى - [00:07:32](#)

انا انزلنا عليك الكتاب للناس حق قرأه منزل من عند الله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا. فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم اثما او كفورا فمن اهتدى فلنفسه فمن اهتدى في نفسه - [00:07:58](#)

انا انزلنا عليك الكتاب للناس لجميع الناس العربي والعجم يعني كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعث نبينا الى الناس عامة تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا - [00:08:24](#)

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون القرآن ليس خطابا للعرب وحدهم وليس تكليفا للناطقين باللغة العربية فحسب - [00:08:45](#)

القرآن الاسلام خطاب الله للبشرية باكملها من اقصاها الى اقصاها منز ان بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم. والعالم امامه قسمان. امة دعوة العالم كله امة اجابة الذين امنوا بالله ورسوله الذين اتبعوا الرسول النبي الامي الذين رضوا بالله ربا وبالاسلام - [00:09:10](#)

اسلامي ديننا وبمحمد نبيا الناس في هذه القارة في الولايات المتحدة جزء من امة الامريكان جزء من امة محمد ارسل اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. الاوروبيون - [00:09:38](#)

جزء من امة محمد ارسل اليهم. اي جزء من امتي الدعوة لكن المسلمين هم امة الاجابة فتعبير امة ينتظم فريقين من الناس ينتظم امة الاجابة الذين امنوا بالله ورسوله وانخدعوا من كل دين يخالف دين الاسلام - [00:09:59](#)

وامة الدعوة بقية العالم. هم رصيد دعوة ويعطي دعوة ينبغي ان يتوجه الخطاب اليهم بشرائع الاسلام وبعقائده انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ان يعود نفع ذلك الى نفسه - [00:10:24](#)

يرجع اليها من اهتدى فلنفسه كل الناس يغدو فبائع النفس فمعتقها او موبقها ومن ضل فانما يضل عليها اي وبال ذلك على نفسه وبال ذلك على نفسه وآآ توجد مغبة ذلك يوم القيامة فضلا عما يعجل له به من قوارع في الحياة الدنيا ولا - [00:10:53](#)

زالوا الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى اياتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد. ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليه بوكيل اي انت نذير لست بموكل ان يهتدوا - [00:11:31](#)

عليك البلاغ وعلى ربك الحساب يبقى من اهتدى في نفسه اي من عمل بما في الكتاب الذي انزلناه اليك واتبعه فانما عمل بذلك لنفسه واياها بغى الخير لا غيرها لانه اكسبها رضا الله. والفوز بجنته والنجاة من ناره - [00:11:58](#)

ومن جار عن الكتاب الذي انزلناه اليك والبيان الذي بيناه لك تضل عن قصد المحجة وزاغ عن سواء السبيل فانما يجور على نفسه يسوق اليها العطب والهلاك بما يكسبها من السخط الهي - [00:12:25](#)

واليم عقابه والخزي الدائم. وما انت عليهم بوكيل. اي انت يا محمد على من ارسلتك اليه من الناس لست برقيب تراقب اعمالهم وتحفظ عليهم افعالهم لست بموكل فهذا ان عليك الا البلاغ - [00:12:46](#)

فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيد. يعني نحن عندما نخطب في المساجد او نقدم فيها مواعظ لعظ لا نملك الا الكلمة. هل نحن نراقب الناس ونمضي خلفهم لتجسس عليهم لنعرف هل اتبعوا قولنا هل خالفوه؟ ليست قضيتنا - [00:13:09](#)

وما انت عليهم بوكيل لست برقيب اعرابهم وتحفظ عليهم افعالهم وتحصي عليهم ما يقولون وما يفعلون. انما انت رسول انما عليك البلاغ وعلينا الحساب وورد في بيان معنا بوكيل - [00:13:31](#)

اي بحفيظ يبقى الاية بايجاز انا انزلنا معناها بايجاز انا انزلنا عليك القرآن بالحق بداية للعالم اجمع الى طريق الرشاد من اهتدى بنوره من عبنا بما فيه من استقام فنفع ذلك يعود على نفسه - [00:13:54](#)

ومن ضل بعدما تبين له الهدى فانما يعود ضرر ذلك على نفسه. ولن يضر الله شيء يا عبادي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفَعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم - [00:14:20](#)

بنوا على اتقى قلب رجل واحد. ما زاد ذلك من ملكي في في ملكه شيء لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا - [00:14:45](#)

يا عبادي انما هي اعمالكم احصوها عليكم ثم اوفيتها لكم فمن والخيرا فليحمد الله. ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا. فان الله لغني حميد - [00:15:02](#)

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضى لكم وما انت عليهم بوكيل تحفظ اعمالهم تحاسبهم عليها تجبرهم على ما تشاء لا ما عليك الا البلاغ - [00:15:23](#)

ان عليك الا البلاغ فذكر انما انت مذكر لست عليهم اختتم بهذه الاية. يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ليس معنى هذا السلبية والاناية - [00:15:45](#)

وتجاهل الشيوخ المنكرات لأؤمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فأبىه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العوام - [00:16:07](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اهتديت في نفسك فاستقمتم على الحق ثم امرت ونهيت لست مكلفا بان يلتزم المأمور بما امرته به او ان ينتهي المنهي عما نهيته عنه - [00:16:27](#)

انت مكلف بما هو عليك ان عليك الا البلاء لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذا استقمتم على الحق وامرتم به ودعوتهم اليه وانكرتم على من خالف فقد برئتم بذلك - [00:16:45](#)

وسلمتم بذلك فمن انكر فقد تتم ومن كره فقد برئ ولكن من رضي وتابع ابن مسعود سمع رجلا يقول هلك من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقال بل هلك - [00:17:04](#)

من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر سيأتي على الناس زمان يرون منكرا لا يستطيعون لها تغييرا لا بايديهم وربما ولا بالسنتهم في بعض المواقع الان في بعض الاماكن الان الكلمة مجرمة - [00:17:22](#)

الكلمة مصادرة الكلمة ثمنها فادح فان عجزت ان تقول الحق فلا تقل باطل ان عجزت ان تصدع بالحق فادنى ما يقبل منك ان تمسك عليك لسانك والا تقول باطل فمن صدقهم على كذبهم - [00:17:42](#)

واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيامة يبقى ابن مسعود مرة اخرى عندما سمع من يقول هلك من لم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر استشرف زمانا لا يستطيع فيه بعض الناس وهم يرون - [00:18:02](#)

منكرات حتى تغييرها باللسان فقال بل هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر فالحق ادنى الذي ليس وراءه من الايمان حبة خردل ان تحافز على سلامة قلبك وعلى سلامة معتقدك - [00:18:22](#)

ان تعرف المعروف وان تنكر منكرا ان تحب الخير وان تكره ان تحب الحق ان تكره الباطل ان يرى الله من قلبك انك كاره لما شاع من منكرات. وان يرى الله في وجهك انه متمعر لما يدور من حولك من فواحش ومخاطر - [00:18:41](#)

لانه لا سلطان على ما في القلوب الا لعلم الغيوب اما التغيير باللسان وباليه ضماته القدرة قد تكون قادرا في حال وقد تكون عاجزا

في حال اخرى من رأى منكم ملكا فليغيره بيده فان لم يستطع - 00:19:05

تاني فان لم يستطع فبقبله وذلك اضعف الايمان يعني الذي ليس وراءه من الايمان اللهم انا نسألك فعل الخير وترك المنكرا وحب
المساكين وان اردت فتنة بقوم فاقبضنا اليك غير مفتونين ولا مفرطين يا رب العالمين - 00:19:28

اللهم انا نسألك حبك وحب من يحب وحب كل عمل يقدم الى اللهم امين وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه سنلتقي
الحلقة القادمة استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - 00:19:52

ورحمته وبركات - 00:20:13